

أغاثا كريستي.. نجاح صنعته الأقدار والأماكن

التجوال في فندق بارون له وقع مسلسل تاريخي



فندق بارون.. طيف لورانس العرب وأغاثا كريستي



فندق بارون

إلى القدس بغرض القيام بفرائض الحج، مر يومها بمدينة حلب التي اشتهرت في ذلك الحين أيضا بكونها مركزا عالميا للتجارة كما لاحظ بأن خانات المنام التقليدية لم تكن مريحة على الإطلاق بالنسبة للأوروبيين الذين يقيمون هناك. وعندما رأى فساق القدس الحديثة عقد العزم على إنشاء فنادق شبيهة بها في حلب. وبالفعل أنشأ هناك في نهاية القرن التاسع عشر فندق "عرارات" الذي كان أول فندق من هذا النوع في المنطقة. بروي أرمين تفاصيل ذلك يقول "بني ابنا الجد كل على حدة فندقا له إلى أن قررا العمل على بناء مشروع فندي كبير مشترك".

كان بوسع نزلاء الفندق من الأوروبيين، صيد البط من فوق "فرنات" غرفهم، وممارسة البلمواسبية من فوق كراس وتيرة مصنوعة من الجلد في الصالون الفاخر، والتجادل في حانة البار حول الأحداث العالمية الراهنة حينذاك، وحياسة المؤامرات.

وسرعان ما أصبح نزل "بارون" مقرا لمن لمع اسمه واشتهر في الشرق الأوسط، من رجال السياسة أو الأعمال أو من العسكر. وكان معظم نزلاء الفندق حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية من البريطانيين والألمان.

قال أرمين ذلك فيما راح يتصفح في كتاب سجل ضيوف، "كثيرا ما تقصص جواسيس بريطانيون صفة علماء آثار للتجسس على جنرالات ألمان عدوا إلى إقامة حفلات فاخرة لحلفائهم العثمانيين".

رحل أرمين عن عالمنا وترك خلفه نزل البارون دمرا، وترك أيضا أرملته روبينا تاشجيان، لتقص علينا الفصل الأخير من قصة ملكة العائلة للفندق الشهير، وهي تحاول عبثا إخفاء رجفة قلبها، فيما تتحدث عن الفندق الذي يستعد لطي صفحة استثنائية من السجلات العريقة لمدينة حلب، وبتت في حكم المؤكد أن أصحاب الفندق اتخذوا قرارهم ببيعه، ليتحول قرن من التاريخ الحلبى إلى (أمانة) في عهدة المجهول.

أرمن مظلوميان، آخر ورتة بارون، قال لكريستين، مؤشرا بيده في اتجاه خزنة الملايس والسريرين الموضوعين في الغرفة "هذا الأثاث أصلي ويعود إلى عشرينات القرن الماضي". ثم يضيف صاحب الفندق قائلا "رغم ترميم قطع الأثاث واستخدام فراش جديد للأسرة".

مستجدات الأثاث هي جهاز التبريد والتلاجة الصغيرة وجهاز التلفزيون وغرفة الحمام، أما بلاط الأرضية فقديم، من خلال ذلك تتوفر المنطلقات العصرية للتلطافة والراحة مع المحافظة على الجو التاريخي الأصيل.

غرفة رقم 203

الجناح الرئاسي الوحيد بالنزل، كما يؤكد سجل كبار الضيوف، استقبل كثيرا من الزعماء والمساهرين، جمال عبدالناصر، الذي التقى كلمة من شرفته عام 1958، وحافظ الأسد حين كان وزير دفاع، والحبيب بورقيبة، وإبراهيم هنانو، وفارس الخوري.

أقامت هنا أيضا العائلة الملكية السويدية عام 1936 في طريقها نحو الهند، وشارل ديغول، وتيودور روزفلت، ورائد الفضاء الروسي يوري غاغارين، ورائدة الفضاء الروسية فالنتينا تيرشكوفا، والملياردير الأمريكي ديفيد روكفلر، إضافة إلى عدد كبير من الكُتاب العالميين، منهم الأميركي الأرمني وليام سارويان، والإنجليزية فريا ستارك. كذلك استضاف الفندق العالم الإيطالي باولو ماتينييه، والعالم البريطاني جورج سميث (مكتشف اللوح السابع من ملحمة جلجامش)، ومات سميث في الفندق، ودفن في (مقابر اللاتين) في حي الشيخ مقصود.

والأهم من ذلك كله، في الغرفة رقم 203، أقامت ملكة الغموض أغاثا كريستي فترة طويلة فاقت كل زواره.

لا يحتاج المرء إلى خيال خصب ليتخيل هذه السيدة الإنجليزية تجلس على كرسي من طراز "توينت" موضوع في مواجهة خزنة قديمة بمرآتها المصقولة، والأعمال الخزفية الدقيقة المحفورة على الجدران والأراج الملحمة بمقابض ذهبية.

كانت أغاثا ترد بهجة كل صباح تحية "صباح الخير" وهي تعبر السلام الواسعة في طريقها إلى فرندا الحديثة، لتجلس هناك وتتناول الشاي في نفس الوقت الذي تكون فيه منهمة في إعداد رواياتها "جريمة في قطار الشرق السريع".

وقليل من الخيال أيضا يكفي، لنسمع أصوات الضيوف في حفلات رسمية، يتحدثون ويتهاسون، ويقررون مصائر الشعوب، في قاعة الطعام الكبيرة في الطابق الأرضي من فندق "بارون".

أما الآن - قبل أن تندلع أحداث سوريا الأخيرة، وتشهد حلب ومعها نزل بارون دمرا

الأمكن، كلمة السر في حياة أغاثا وقصة نجاحها، وإن كان المكان واحد فقط أن يلعب دورا مميذا في حياة الكاتبة، فهو حتما مدينة حلب في سوريا، وتحديدا في نزل صغير، ولكنه يختصر العالم، هو "البارون"، وفي الغرفة رقم 203.

نزل بارون، يختصر تاريخ أوروبا المتعلق بالشرق الأوسط، حيث أقام ملوك أورساق وكتاب وجواسيس، "فيه اتخذت قرارات مصيرية، وحيكت مؤامرات"، ما زالت ردود فعلها محسوسة إلى اليوم، ما من زائر إلى حلب إلا ومر من أمامه، بعضهم يحرص على فعل ذلك أكثر من حرصه على زيارة قلعتها الشهيرة.

"التجوال في الطابق الثاني لفندق بارون له وقع مسلسل تاريخي"، هكذا تصف الكاتبة والصحافية الألمانية كريستين هيلبيرغ، التجربة، وهي واحدة من بين مئات أسعدهم الحظ وقضوا يوما أو بضعة أيام في حضان التاريخ.

في الغرفة رقم 202 سكن لورانس العرب، ومن شرفة الغرفة رقم 215 أعلن الملك فيصل عام 1918 بأن سوريا قد نالت استقلالها.

أمثلت أغاثا قدرة فائقة على الإنتاج والتشويق، حيث كتبت أكثر من 70 رواية بالإضافة إلى القصص القصيرة، وهي واحدة من 103 لغات حول العالم.

وتعتبر رواية "ومن ثم احتفى الجميع" الرواية الأكثر مبيعا للكاتبة، حيث بيع منها إلى تاريخ اليوم أكثر من 100 مليون نسخة، مما جعلها رواية الغموض الأكثر مبيعا في العالم، وواحدة من أكثر الكتب مبيعا عبر التاريخ.

كلنا يعلم النهايات التي وصلت إليها أغاثا كريستي، والنجاح العالمي الذي حققته في كتابة الرواية البوليسية، لتدخل إلى موسوعة غينيس بعد رواياتها التي بيعت، وتجاوزت 2 مليار نسخة. رقم بواها المرتبة الثالثة بعد شكسبير والإنجيل، ومنحت وسام السيدة الأعلى في الإمبراطورية البريطانية عام 1971، قبل وفاتها بخمسة أعوام.

ولكن، ماذا حدث قبل ذلك؟

للمرة الثالثة يتدخل القدر بحياة "ملكة الغموض"، تزوجت أغاثا من الكولونيل ارشيبيلد كريستي، الذي كان طيارا في الفيلق الملكي عام 1914، وأنجبت منه ابنتها الوحيدة، روزليند، لكنه أفصح لها عن علاقة تربطه بامرأة أخرى.

احتاجت كريستي لبعض من الوقت لتتعافى، وتطلب الطلاق من زوجها في عام 1928.

تزوجت بعدها من استاذ علم الآثار ماكس مالوان، وسافرت معه في عدة رحلات استثنائية سجلتها لاحقا في عام 1946

في مذكراتها التي نشرت بعنوان "تعال، أخبرني كيف تعيش".

ما الأقوى تأثيرا، أثر الأماكن على الأشخاص، أم أثر الأشخاص على الأماكن؟ قد لا نتفق على الجواب، ولكن ما سننتقد عليه، أن هناك بقعة واحدة في العالم، تداخلت فيها حياة الأشخاص ومخاوفهم وطموحاتهم مع المكان، فندق بارون في مدينة حلب السورية، الذي شهد صناعة تاريخ الشرق الأوسط، وفيه كتبت ملكة الغموض أغاثا كريستي رائعتها "جريمة في قطار الشرق السريع".

تتطلع دوما إلى الصعود لاحتلال مكان لها بالقرب من الطبقة الأرستقراطية. وكما جرت العادة حينها، تلقت أغاثا في طفولتها تعليما منزليا، وأرسلت في السادسة عشر من عمرها إلى باريس لدراسة العزف على البيانو والصولتا. فتيات تلك الطبقة لا تكتمل حياتهن إلا بتعلم العزف والموسيقى والعثور على زوج ثري.

وكان لأغاثا موعد آخر مع القدر بعد عودتها من باريس؛ رافقت أمها المريضة في رحلة إلى القاهرة، وهناك بدأ احتكاكها مع الشرق، الذي ترك طابعه الخاص على أعمالها وساهم في قصة نجاحها، تماما مثلما تركت الفترة التي عاشتها في باريس أثرها عليها.

بعد العودة من القاهرة، تابعت كتابات، كانت قد بدأتها سابقا، وقولت بالرفض لردائها، لكنها سرعان ما وضعت قدمها على طريق الشهرة في روايتها "علاقة عاطفية راقية". عنوان ينضح بعيق انتمائها الطبقي، ومعها ولدت شخصية المحقق البلجيكي الشهير هيركيول بوروارو الذي يتحدث إنجليزية بلكنة فرنسية واضحة.

عاشتها في باريس أثرها عليها. بعد العودة من القاهرة، تابعت كتابات، كانت قد بدأتها سابقا، وقولت بالرفض لردائها، لكنها سرعان ما وضعت قدمها على طريق الشهرة في روايتها "علاقة عاطفية راقية". عنوان ينضح بعيق انتمائها الطبقي، ومعها ولدت شخصية المحقق البلجيكي الشهير هيركيول بوروارو الذي يتحدث إنجليزية بلكنة فرنسية واضحة.

وكان لأغاثا موعد آخر مع القدر بعد عودتها من باريس؛ رافقت أمها المريضة في رحلة إلى القاهرة، وهناك بدأ احتكاكها مع الشرق، الذي ترك طابعه الخاص على أعمالها وساهم في قصة نجاحها، تماما مثلما تركت الفترة التي عاشتها في باريس أثرها عليها. بعد العودة من القاهرة، تابعت كتابات، كانت قد بدأتها سابقا، وقولت بالرفض لردائها، لكنها سرعان ما وضعت قدمها على طريق الشهرة في روايتها "علاقة عاطفية راقية". عنوان ينضح بعيق انتمائها الطبقي، ومعها ولدت شخصية المحقق البلجيكي الشهير هيركيول بوروارو الذي يتحدث إنجليزية بلكنة فرنسية واضحة.

تتطلع دوما إلى الصعود لاحتلال مكان لها بالقرب من الطبقة الأرستقراطية. وكما جرت العادة حينها، تلقت أغاثا في طفولتها تعليما منزليا، وأرسلت في السادسة عشر من عمرها إلى باريس لدراسة العزف على البيانو والصولتا. فتيات تلك الطبقة لا تكتمل حياتهن إلا بتعلم العزف والموسيقى والعثور على زوج ثري.

وكان لأغاثا موعد آخر مع القدر بعد عودتها من باريس؛ رافقت أمها المريضة في رحلة إلى القاهرة، وهناك بدأ احتكاكها مع الشرق، الذي ترك طابعه الخاص على أعمالها وساهم في قصة نجاحها، تماما مثلما تركت الفترة التي عاشتها في باريس أثرها عليها. بعد العودة من القاهرة، تابعت كتابات، كانت قد بدأتها سابقا، وقولت بالرفض لردائها، لكنها سرعان ما وضعت قدمها على طريق الشهرة في روايتها "علاقة عاطفية راقية". عنوان ينضح بعيق انتمائها الطبقي، ومعها ولدت شخصية المحقق البلجيكي الشهير هيركيول بوروارو الذي يتحدث إنجليزية بلكنة فرنسية واضحة.

عاشتها في باريس أثرها عليها. بعد العودة من القاهرة، تابعت كتابات، كانت قد بدأتها سابقا، وقولت بالرفض لردائها، لكنها سرعان ما وضعت قدمها على طريق الشهرة في روايتها "علاقة عاطفية راقية". عنوان ينضح بعيق انتمائها الطبقي، ومعها ولدت شخصية المحقق البلجيكي الشهير هيركيول بوروارو الذي يتحدث إنجليزية بلكنة فرنسية واضحة.

تتطلع دوما إلى الصعود لاحتلال مكان لها بالقرب من الطبقة الأرستقراطية. وكما جرت العادة حينها، تلقت أغاثا في طفولتها تعليما منزليا، وأرسلت في السادسة عشر من عمرها إلى باريس لدراسة العزف على البيانو والصولتا. فتيات تلك الطبقة لا تكتمل حياتهن إلا بتعلم العزف والموسيقى والعثور على زوج ثري.

وكان لأغاثا موعد آخر مع القدر بعد عودتها من باريس؛ رافقت أمها المريضة في رحلة إلى القاهرة، وهناك بدأ احتكاكها مع الشرق، الذي ترك طابعه الخاص على أعمالها وساهم في قصة نجاحها، تماما مثلما تركت الفترة التي عاشتها في باريس أثرها عليها. بعد العودة من القاهرة، تابعت كتابات، كانت قد بدأتها سابقا، وقولت بالرفض لردائها، لكنها سرعان ما وضعت قدمها على طريق الشهرة في روايتها "علاقة عاطفية راقية". عنوان ينضح بعيق انتمائها الطبقي، ومعها ولدت شخصية المحقق البلجيكي الشهير هيركيول بوروارو الذي يتحدث إنجليزية بلكنة فرنسية واضحة.

عاشتها في باريس أثرها عليها. بعد العودة من القاهرة، تابعت كتابات، كانت قد بدأتها سابقا، وقولت بالرفض لردائها، لكنها سرعان ما وضعت قدمها على طريق الشهرة في روايتها "علاقة عاطفية راقية". عنوان ينضح بعيق انتمائها الطبقي، ومعها ولدت شخصية المحقق البلجيكي الشهير هيركيول بوروارو الذي يتحدث إنجليزية بلكنة فرنسية واضحة.

تتطلع دوما إلى الصعود لاحتلال مكان لها بالقرب من الطبقة الأرستقراطية. وكما جرت العادة حينها، تلقت أغاثا في طفولتها تعليما منزليا، وأرسلت في السادسة عشر من عمرها إلى باريس لدراسة العزف على البيانو والصولتا. فتيات تلك الطبقة لا تكتمل حياتهن إلا بتعلم العزف والموسيقى والعثور على زوج ثري.

وكان لأغاثا موعد آخر مع القدر بعد عودتها من باريس؛ رافقت أمها المريضة في رحلة إلى القاهرة، وهناك بدأ احتكاكها مع الشرق، الذي ترك طابعه الخاص على أعمالها وساهم في قصة نجاحها، تماما مثلما تركت الفترة التي عاشتها في باريس أثرها عليها. بعد العودة من القاهرة، تابعت كتابات، كانت قد بدأتها سابقا، وقولت بالرفض لردائها، لكنها سرعان ما وضعت قدمها على طريق الشهرة في روايتها "علاقة عاطفية راقية". عنوان ينضح بعيق انتمائها الطبقي، ومعها ولدت شخصية المحقق البلجيكي الشهير هيركيول بوروارو الذي يتحدث إنجليزية بلكنة فرنسية واضحة.

عاشتها في باريس أثرها عليها. بعد العودة من القاهرة، تابعت كتابات، كانت قد بدأتها سابقا، وقولت بالرفض لردائها، لكنها سرعان ما وضعت قدمها على طريق الشهرة في روايتها "علاقة عاطفية راقية". عنوان ينضح بعيق انتمائها الطبقي، ومعها ولدت شخصية المحقق البلجيكي الشهير هيركيول بوروارو الذي يتحدث إنجليزية بلكنة فرنسية واضحة.

تتطلع دوما إلى الصعود لاحتلال مكان لها بالقرب من الطبقة الأرستقراطية. وكما جرت العادة حينها، تلقت أغاثا في طفولتها تعليما منزليا، وأرسلت في السادسة عشر من عمرها إلى باريس لدراسة العزف على البيانو والصولتا. فتيات تلك الطبقة لا تكتمل حياتهن إلا بتعلم العزف والموسيقى والعثور على زوج ثري.

وكان لأغاثا موعد آخر مع القدر بعد عودتها من باريس؛ رافقت أمها المريضة في رحلة إلى القاهرة، وهناك بدأ احتكاكها مع الشرق، الذي ترك طابعه الخاص على أعمالها وساهم في قصة نجاحها، تماما مثلما تركت الفترة التي عاشتها في باريس أثرها عليها. بعد العودة من القاهرة، تابعت كتابات، كانت قد بدأتها سابقا، وقولت بالرفض لردائها، لكنها سرعان ما وضعت قدمها على طريق الشهرة في روايتها "علاقة عاطفية راقية". عنوان ينضح بعيق انتمائها الطبقي، ومعها ولدت شخصية المحقق البلجيكي الشهير هيركيول بوروارو الذي يتحدث إنجليزية بلكنة فرنسية واضحة.

عاشتها في باريس أثرها عليها. بعد العودة من القاهرة، تابعت كتابات، كانت قد بدأتها سابقا، وقولت بالرفض لردائها، لكنها سرعان ما وضعت قدمها على طريق الشهرة في روايتها "علاقة عاطفية راقية". عنوان ينضح بعيق انتمائها الطبقي، ومعها ولدت شخصية المحقق البلجيكي الشهير هيركيول بوروارو الذي يتحدث إنجليزية بلكنة فرنسية واضحة.

تتطلع دوما إلى الصعود لاحتلال مكان لها بالقرب من الطبقة الأرستقراطية. وكما جرت العادة حينها، تلقت أغاثا في طفولتها تعليما منزليا، وأرسلت في السادسة عشر من عمرها إلى باريس لدراسة العزف على البيانو والصولتا. فتيات تلك الطبقة لا تكتمل حياتهن إلا بتعلم العزف والموسيقى والعثور على زوج ثري.

وكان لأغاثا موعد آخر مع القدر بعد عودتها من باريس؛ رافقت أمها المريضة في رحلة إلى القاهرة، وهناك بدأ احتكاكها مع الشرق، الذي ترك طابعه الخاص على أعمالها وساهم في قصة نجاحها، تماما مثلما تركت الفترة التي عاشتها في باريس أثرها عليها. بعد العودة من القاهرة، تابعت كتابات، كانت قد بدأتها سابقا، وقولت بالرفض لردائها، لكنها سرعان ما وضعت قدمها على طريق الشهرة في روايتها "علاقة عاطفية راقية". عنوان ينضح بعيق انتمائها الطبقي، ومعها ولدت شخصية المحقق البلجيكي الشهير هيركيول بوروارو الذي يتحدث إنجليزية بلكنة فرنسية واضحة.

عاشتها في باريس أثرها عليها. بعد العودة من القاهرة، تابعت كتابات، كانت قد بدأتها سابقا، وقولت بالرفض لردائها، لكنها سرعان ما وضعت قدمها على طريق الشهرة في روايتها "علاقة عاطفية راقية". عنوان ينضح بعيق انتمائها الطبقي، ومعها ولدت شخصية المحقق البلجيكي الشهير هيركيول بوروارو الذي يتحدث إنجليزية بلكنة فرنسية واضحة.

تتطلع دوما إلى الصعود لاحتلال مكان لها بالقرب من الطبقة الأرستقراطية. وكما جرت العادة حينها، تلقت أغاثا في طفولتها تعليما منزليا، وأرسلت في السادسة عشر من عمرها إلى باريس لدراسة العزف على البيانو والصولتا. فتيات تلك الطبقة لا تكتمل حياتهن إلا بتعلم العزف والموسيقى والعثور على زوج ثري.

وكان لأغاثا موعد آخر مع القدر بعد عودتها من باريس؛ رافقت أمها المريضة في رحلة إلى القاهرة، وهناك بدأ احتكاكها مع الشرق، الذي ترك طابعه الخاص على أعمالها وساهم في قصة نجاحها، تماما مثلما تركت الفترة التي عاشتها في باريس أثرها عليها. بعد العودة من القاهرة، تابعت كتابات، كانت قد بدأتها سابقا، وقولت بالرفض لردائها، لكنها سرعان ما وضعت قدمها على طريق الشهرة في روايتها "علاقة عاطفية راقية". عنوان ينضح بعيق انتمائها الطبقي، ومعها ولدت شخصية المحقق البلجيكي الشهير هيركيول بوروارو الذي يتحدث إنجليزية بلكنة فرنسية واضحة.

عاشتها في باريس أثرها عليها. بعد العودة من القاهرة، تابعت كتابات، كانت قد بدأتها سابقا، وقولت بالرفض لردائها، لكنها سرعان ما وضعت قدمها على طريق الشهرة في روايتها "علاقة عاطفية راقية". عنوان ينضح بعيق انتمائها الطبقي، ومعها ولدت شخصية المحقق البلجيكي الشهير هيركيول بوروارو الذي يتحدث إنجليزية بلكنة فرنسية واضحة.

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

إلى جانب زوربا اليوناني ودون كيشوت، صعب أن نسترجع اسم كاتب طغت عليه شهرة الشخصية التي أبدعها، فعاشر منسيا في ظلها، كما هو الأمر مع شرلوك هولمز.

نيكوس كازانتزاكيس، المولود عام 1883، والمتوفى عام 1957، كاتب وفيلسوف يوناني، عرفه العالم بعد وفاته بسبعة أعوام، عندما أصبحت روايته "زوربا اليوناني" فيلما أخرجه مايكل كاكويانيس.

وتجددت شهرته عام 1988 حيث أنتج فيلم "الإغواء الآخر للمسيح" للمخرج مارتين سكورسيزي وهو مأخوذ عن رواية لكازانتزاكيس أيضا.

ما هو الشعور الذي ينتاب المدع عندما يحظى عمله باهتمام الجمهور بينما يكون هو منسيا يعيش في الظل؟ ما ذاقه كازانتزاكيس من مرارة، تجرعه أيضا الكاتب الإسباني، ميغيل دي ثيربانتس سايبيرا، مؤلف الراثة "دون كيشوت"، ويقال إن ثيربانتس كتبها في السجن، أو شرع في كتابتها داخل السجن.

تالوث الروائيين الذي شارك نيكوس وميغيل تجربتهما، وجلس جانبا براقب مولوده الخيالي يشب ويكبر، مستقلا بعيدا عنه، هو آرثر كونان دويل، الذي قدم للعالم ما يمكن اعتباره أشهر شخصية بوليسية على الإطلاق، وهي شرلوك هولمز.

مرارة النسيان

حتى لو لم تكن مهتما بالنقد الأدبي، يبقى الاحتمال كبيرا في أنك تعرف الشخصيات الروائية الثلاث، زوربا ودون كيشوت وهولمز، ولكن الاحتمال ضئيل جدا، أن تكون قادرا على الربط بين هذه الشخصيات الروائية الثلاث، وبين أسماء كتاب الروايات وأبطالها الثلاثة.

الروايات الثلاث هي تجسيد لما يمكن أن يوصف بعمل أدبي لا يموت، بينما بقي مؤلفوها الثلاثة يعيشون في غرف الانعاش.

ما حصل لهؤلاء، حصل في الماضي؛ التراث الإنساني حفظ لنا روايات وملاحم، ولم يحفظ لنا أسماء روايات، وأحيانا نسيت بعض الأعمال لكتاب يشك الخبز بصحته نسبها لهم. ملحمة جلجامش والفل ليلة وليلة نموذج عن المثال الأول، أما الأوديسة والإلياذة فهي أشهر مثال للنموذج الثاني.

فهوميروس الذي يقال إنه من كتب المحمّتين، هناك من يقول إنه هو نفسه شخصية خرافية، ليست موجودة في الواقع، وفشلت كل المحاولات لتأكيد ذلك أو نفيه.

حتى الكاتب المسرحي البريطاني وليام شكسبير، هناك جدل كبير حول من يكون، رغم أن عدد النسخ التي بيعت من أعماله فاق كل الكتب ولا يتجاوز بعدد النسخ المطبوعة سوى الإنجيل.

على عكس الكتاب المذكورين، الذين حرموا من نيل شهرة تعادل شهرة أعمالهم، نالت مؤلفة "جريمة في قطار الشرق السريع" البريطانية أغاثا كريستي، شهرة فاقت شهرة رواياتها وأبطالها بما فيها شخصية المحقق هيركيول بوروارو.

فمن هي هذه السيدة الإنجليزية التي استطاعت ترويض شخصيات أبطالها وتيقن مسيطرة عليهم ولم تسمح لهم أن يعصوا أوامرهم ويقوا يعيشون تحت وصايتهم؟

القدر وضع أمام أغاثا كل الظروف التي هيأت لشهرتها ونجوميتها، منذ لحظة ولادتها؛ فهي الشقيقة الأصغر بين أربع شقيقات، لعائلة من الطبقة المتوسطة العليا في المجتمع البريطاني؛ أكثر الطبقات حرصا على تحقيق النجاح،

كريستين هيلبيرغ
بارون المكان الذي اتخذت فيه قرارات وحيكت المؤامرات

لا يعطي فندق بارون الانطباع بوجود أداء مهني متكامل بل بجو أصيل جذاب بحكم طابعه العائلي وفق وصف كريستين للمكان.

تاريخ عائلة

تاريخ هذا النزل هو أيضا تاريخ عائلة مظلوميان الأرمينية، التي كانت وما زالت مالكة لهذا البناء. يقول أرمن مظلوميان الذي بدأ في إدارة أعمال الفندق منذ منتصف السبعينات، إنه قد كتب على الفندق أن يتحمل العديد من محن العهود العصبية، فقد مر بحربين عالميتين، وبعمليات تشريد وانقلابات عسكرية، ومرحلة اشتراكية دامت 35 عاما.

ويضيف هذا الرجل البالغ 54 عاما بإصرار بأنه سيرفض في المستقبل أيضا كافة المحاولات الرامية إلى شراء الفندق أو ضمه إلى إحدى المجموعات الفندقية. ويبرر ذلك بروح التزامه تجاه عائلته ويكون عائلة مظلوميان هي التي بادرت بإنشاء قاعة الفنادق في مدينة حلب. قرابة عام 1870 قام أحد أجداده القدامى بالسفر من الأناضول متوجها

